العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الجرح النرجسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة

الأستاذ المساعد وسن ناصر محمد

جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الصرفة \ابن الهيثم

wasan.n.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الجرح النرجسي وخبرات الإساءة والاستنزاف الانفعالي لدى طلبة الجامعة، فضلًا عن الكشف عن العلاقة بينها، وإسهامها في التنبؤ بالاستنزاف الانفعالي تكونت العينة من (320) طالبًا وطالبة، وأظهرت النتائج وجود مستوى دال من الجرح النرجسي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (28.71) وهي أعلى من القيمة الجدولية (1.96)، كما ظهرت علاقات ارتباطية دالة بين المتغيرات وأظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وجود إسهام دال لكل من الجرح النرجسي وخبرات الإساءة في التنبؤ بالاستنزاف الانفعالي، حيث بلغ معامل التحديد (R^2 = 0.38) وقيمة (F = 95.21)، مما يدل على قدرة المتغيرات المستقلة على تفسير نسبة مهمة من التباين في المتغير التابع ،وتشير النتائج إلى أن الاستنزاف الانفعالي يتأثر بتفاعل العوامل النفسية الداخلية والخبرات الحياتية، وفي ضوء ذلك تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الجرح النرجسي، خبرات الإساءة في الطفولة، الاستنزاف الانفعالي، طلبة الجامعة، التنظيم الانفعالي)

With Relations Some of Averrable Injury- Narcissistic-Among UniversityStudens

Assistant Professor Wasan Nasser Mohammed

University of Baghdad – College of Education for Pure Sciences / Ibn Al-Haytham

Wasan.n.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The present study aimed to identify the levels of narcissistic injury, abuse experiences, and emotional exhaustion among university students, as well as to examine the relationships among these variables and their predictive contribution to emotional exhaustion. The sample consisted of (320) students. The results indicated a significant level of narcissistic injury, with a calculated t-value of (28.71) exceeding the tabulated value (1.96). Significant correlations were also found among the study variables. Furthermore, the results of multiple linear regression analysis revealed that both narcissistic injury and abuse experiences significantly contributed to predicting emotional exhaustion. The coefficient of determination (R^2 = 0.38) and F-value (95.21) indicated that the independent variables explained a substantial proportion of variance in emotional exhaustion.The findings suggest that emotional exhaustion is influenced by the interaction between internal psychological factors and adverse life experiences. Based on these results, several recommendations and future research directions are proposes.

Keywords) Narcissistic Injury, Childhood Abuse Experiences, Emotional Exhaustion, University Students, Emotional Regulation)

الفصل الاول – التعريف بالبحث

أولاً- المشكلة:

"هناك جراح لا تنزف، لكنها تهمس في كل لحظة صمت، في ابتسامة مترددة، او في خوف خفي من الرفض، في سعي دائم لنيل للإعجاب...قد تبدو هذه سلوكيات عابرة، لكنها في العمق صدى لطفولة لم تجد حضنًا دافئا يكفي، أو أذنًا تُصغي دون شروط يسميها العلماء "الجرح النرجسي"، في جوهره ليس سوى صرخة غير مسموعة لطفلٍ أراد أن يُرى، أن يُحبّ كما هو، لا كما يُفترض أن يكون".

الجرح النرجسي(Narcissistic Injury) من المفاهيم النفسية المرتبطة بخبرات الطفولة المبكرة، حيث يؤدي الاهمال والحرمان العاطفي الى تكوين صوره سلبية وهشة عن الذات الانسانية ويظهر لاحقًا في شكل تقلبات انفعالية، انسحاب اجتماعي، او اندفاع نحو الكمال ويؤثر على إدراك الفرد لذاته وللعالم من حوله.

وتكمن مشكله البحث في ان تعرض الاطفال للإساءة بأنواعها لا يظهر بصوره مباشره، بل ينعكس لاحقا، في سلوكيات دفاعية كالمبالغة في تقدير الذات ، الحساسية المفرطة اتجاه النقد ، الحاجة المستمرة الى الأعجاب مما يسهم الاجهاد النفسي المزمن بدوره بتفعيل الجرح النرجسي . ويمثل الاستنزاف الانفعالي كحلقة وسيطه لتفسر الكيفية التي تتحول بها الخبرات المبكرة لاضطرابات نفسية لاحقه . وبذلك يسعى البحث في الكشف عن طبيعة العلاقة بين دور الاستنزاف الانفعالي كمتغير وسيط بين مستوى الجرح النرجسي وعلاقته بمتغيرات مهمه كخبرات الاساءة في الطفولة لدى طلبة الجامعة، ومدى تتأثر بعوامل اخرى مثل الجنس أو التخصص وانعكاسها على التوازن النفسي.

ثانياً- اهمية البحث

ان خبرات الطفولة المبكرة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، تترك آثارًا عميقة في شخصية الفرد، وقد تُسهم التجارب السلبية منها في نشوء اضطرابات وجدانية أشبه بالجرح الداخلي أو الجرح النرجسي.

ويُفسر التحليل النفسي المعاصر أن الجرح النرجسي ليس مجرد ألم عاطفي عابر، بل ضرر في البنية النفسية المرتبطة بالهوية الذاتية والتقدير الذاتي، حيث يؤدي إلى تطوير آليات دفاعية مثل التهوين، الإنكار، أو التباهي المفرط، ويجعل الفرد حساسًا لأي نقد أو تهديد لصورة الذات **(Morf & Rhodewalt, 2001)** وعليه يظهر الجرح النرجسي كنتيجة مباشرة للتجارب السلبية في الطفولة، مما يرتبط ارتباطًا وثيقًا بخبرات الإساءة المبكرة وتأثيرها على المدى طويل و الهوية والانفعالات وطريقة تعامل الفرد مع ذاته ومع الآخرين **(Schore, 2003)**

حيث تشير الدراسات النفسية ، أن الإهمال العاطفي، والرفض، والنقد المفرط، تُسهم في تكوين ما يُعرف Narcissistic Injury بالجرح النرجسي، وهو اذى نفسيا عميقا يرتبط بشعور دائم بعدم الكفاية والحاجة المستمرة إلى القبول والتقدير من الآخرين (Kohut 1971 al) .

تتراكم خبرات الإساءة في الطفولة، تستقر في الذاكرة الانفعالية للفرد ، فالتأثير النفسي لها يتجاوز المرحلة الزمنية التي حدثت فيها ،و ان هذه تعد تجارب انفعالية مبكرة تترك اثارا بعيدة المدى في بنية الذات ،كما ان المشاعر غير المعالجة تميل الى إعادة الظهور في مواقف لاحقة باليات دفاعية مختلفة ، ويسهم هذا التراكم الانفعالي في تكوين أنماط استجابة نفسية قد تبدو متناقضا ظاهريا وتستثار اكثر الذاكرة الانفعالية عندما يتقاطع الماضي مع الحاضر في مواقف مشابهة فتتحول التجارب المبكرة الى مرجعية داخلية تحكم طريقه تفاعل الفرد مع ذاته والأخرين، ويظهر الجرح النرجسي بوصفه تعبيرا عن خلل داخلي اكثر منه كونه سمه شخصيه سطحية . كما يعكس الجرح النرجسي محاولة غير واعية لحماية الذات من مشاعر النقص او الانكسار

(Kohut, 1971, McLean, 2007؛ Miller, 1981) يترتب على ذلك ، تشكل حالة من "الهشاشة النفسية الداخلية" تدفع الفرد إلى اعتماد أنماط سلوكية دفاعية لحماية الذات من مشاعر النقص او الإهانة وفقدان الاتزان الانفعالي مما يؤثر سلبا على التوافق النفسي والاجتماعي .

ومن الجدير بالذكر، ان العلاقة بين الجرح النرجسي (Narcissistic Injury) وخبرات الاساءة في الطفولة، علاقة محورية تفسر مسار النمو النفسي وتشكل تقدير الذات لدى الفرد. اذ ان العديد من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي تظهر في مراحل لاحقة من الحياة تعود جذورها إلى أنماط التفاعل المبكرة بين الطفل وبيئته الوالدية، وما يصاحبها من حرمان عاطفي أو رفض أو مبالغة في التوقعات.

وفي هذا السياق يوضح (Kohut ,1971) يحدث الجرح النرجسي نتيجة فشل البيئة الوالدية في عدم توفير الاستجابة العاطفية الملاءمة لحاجات الطفل الأساسية مما يؤدي به الى اضطراب في تكوين الذات وتبني أنماط نرجسية كوسيلة لحماية الذات من الانكسار الداخلي يتمثل في القناع النرجسي كألية دفاعية لحماية الذات.

و يشير كيرنبرغ (Kernberg ،1975) – ان الجرح النرجسي هو نتيجة تراكمية لخبرات وجدانية مبكرة تتسم الخذلان العاطفي أو الإهمال أو النقد المفرط، ولا تختفي اثار هذه التجارب بمرور الزمن ، بل تندمج في بنية الذات وتنعكس على قدرة الفرد على بناء علاقات مستقرة وآمنة من جهة أخرى ،لاسيما ان (Miller,1993) اشارت الى ان الصراعات الداخلية المبكرة الناتجة عن علاقات مضطربة تسهم في تكوين صورة الذات الغير مستقرة وتؤكد هذا الطرح باعتبار ان الجرح النرجسي نمطا مستمرا من الحساسية الذاتية المرتبطة بالاعتماد على التقدير الخارجي والخوف من الرفض.

وقد أشارت دراسة(Schimmenti et. al ,2019) إلى أن التعرّض للإهمال أو الاساءة في الطفولة يسهم في تطور سمات نرجسية بوصفها استجابة تعويضية لمشاعر العجز أو الرفض المبكر.

وقد وجدت مقاتلي(2018) في استبيان صدمة الطفولة (CTQ) واستبيان تشخيص اضطرابات الشخصية علاقة ارتباطية دالة بين صدمات الطفولة وظهور سمات النرجسية وبعض اضطرابات الشخصية الأخرى.

تُسهم الخبرات الصادمة المبكرة في إحداث خلل في بناء التنظيم النفسي وتقدير الذات، مما ينعكس لاحقًا في صورة سمات شخصية غير تكيفية، من بينها النرجسية بوصفها آلية دفاعية لتعويض الشعور بالهشاشة الداخلية.

وجديرا بالذكر، على الرغم من شيوع أنماط التنشئة القاسية قد تُخلّف آثارًا نفسية عميقة بعيدة المدى هذه الخبرات كالحرمان العاطفي المتكررة، ولاسيما في غياب الرعاية التعويضية وتتراكم اثارها لتزيد من احتمالية ظهور النرجسية المرضية واضطرابات الشخصية لاحقا

(Greenacre, 1967; Cole & Putnam,1992)

ولا تقتصر هذه الخبرات على الاساءة المباشرة، بل تشمل اشكالا خفية كغياب الدعم والتفكك الأسري، مما يضعف الإحساس بالأمان النفسي وتؤثر سلبا في الثقة بالنفس(Putnam) & (Greenacre, 1967, 1992).

وترتبط خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بزيادة احتمالية ظهور سمات الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعة، مما يشير إلى أن التجارب السلبية المبكرة تسهم في تشكيل الاضطرابات الشخصية في مرحلة الرشد واستمرار أثرها النفسي عبر الزمن (بن حنيش وآخرون، 2019-2020).

وتُحدث الخبرات الصادمة المبكرة خللاً في بناء التنظيم النفسي وتقدير الذات، مما يسهم في تشكل جرح نرجسي ،كما يمكن تفسير هذه العلاقة في ضوء الاستنزاف الانفعالي بوصفه آلية وسيطة تنشأ نتيجة الجهد المستمر في ضبط الانفعالات ومواجهة الضغوط النفسية، الأمر الذي يزيد من قابلية تفعيل الجرح النرجسي واستمرار تأثير خبرات الطفولة في المراحل اللاحقة من الحياة.

وتبرز أهمية الدراسة في تناول الجرح النرجسي وعلاقته بكل من خبرات الإساءة في الطفولة والاستنزاف الانفعالي Emotional Exhaustion حيث يعد الاستنزاف الانفعالي عاملا وسيطا في البعد الديناميكي لهذه العلاقة ويفسر كيفية تحول اثار الخبرات المبكرة الى ضغوط نفسية مزمنة تضعف تماسك الذات وتزيد من حدة الاضطرابات الانفعالية. كما ان تداخل الاستنزاف الانفعالي مع خبرات الإساءة يسهم في تباين شدة الاستجابات النفسية بين الإفراد ذوو التكوين الانفعالي النفسي لدى الافراد .

من جهة اخرى، تظهر دراسات ان استجابات الجرح النرجسي تختلف باختلاف للجنس والعمر، إذ يميل الذكور إلى اظهار سلوكيات دفاعية أو عدوانية، بينما تميل الإناث إلى استجابات داخلية مثل القلق أو الانسحاب، ويُعزى ذلك إلى تفاعل العوامل البيولوجية والثقافية والاجتماعية التي تحدد أساليب التعبير عن الألم النفسي والتعامل معه (Baumeister et al., 1996 Ronningstam, 2005)

وبذلك، يتجلى البحث في تفسير اعمق لكيفية انتقال أثر خبرات الإساءة من مستوى التجربة المبكرة إلى مستوى الاختلال النفسي اللاحق، عبر عمليات نفسية تراكمية لم تنل باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة، الأمر الذي يعزز القيمة العلمية والتطبيقية للبحث الحالي.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى :

1. بناء مقياس الاستنزاف الانفعالي لدى الطلبة
2. التعرف على مستوى الجرح النرجسي لدى الطلبة
3. التعرف على مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى الطلبة
4. الفروق في الجرح النرجسي وفق متغيري :

1- الجنس (ذكور اناث) ب- المرحلة (الاول – الرابعة)

5-الفروق وفق مستوى خبرات الاساءة وفق متغيري:

1- الجنس(ذكور-اناث) ب- المرحلة (الاول- الرابعة)

6- العلاقة بين الجرح النرجسي وخبرات الاساءة والاستنزاف الانفعالي

7- التعرف على مدى اسهام كل من الجرح النرجسي وخبرات الاساءة في التنبؤ بالاستنزاف لدى الطلبة.

رابعاً- حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي لطلبة جامعة بغداد وللمرحلتين الاولى- الرابعة من كلا الجنسين الذكور والاناث التخصصات الإنسانية والعلمية وللعام الدراسي 2023-2024 .

خامساً- تحديد المصطلحات:

سيتم تعريف للمصطلحات الواردة في الدراسة :

1-تعريف الجرح النرجسي (Narcissistic Injury Scale – NIS)

عرفته :Susan L. Slyter (1991) على أنه أداة نفسية تهدف إلى قياس مستوى الضرر النفسي الناتج عن الصدمات المبكرة وتجارب الطفولة السلبية، استناداً إلى مفهوم "الجرح النرجسي" الذي طرحته Alice Miller 1981).) ويشير المقياس الى مدى انشغال الفرد بصورته الذاتية، واعتماده على تقييمات الآخرين، وما يرتبط بذلك من مشاعر الحساسية المفرطة، والتعرض للإيذاء النفسي عند مواجهة الرفض أو النقد.

التعريف النظري: ستتبنى الباحثة تعريف المقياس الأصلي (1993,MELLER))

التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس فقرات الجرح النرجسي

ثانيا: تعريف خبرات الاساءة في الطفولة -

تعريف مخيمر وعبد الرزّاق (2004): هو كل ما من شانه ان يعوق نمو الطفل نموا متكاملا سواء بصوره متعمدة ام غير متعمدة من قبل القائمين على امر تنشئته ويتضمن ذلك بعمل يترتب على إيقاع ضرر مباشر بالطفل كالإيذاء البدني او الإساءة الجسمية او الإساءة النفسية او والإساءة الجنسية او هي :

بأنها أنماط متكررة أو ممتدة من المعاملة المؤذية أو المُهمِلة التي يتعرّض لها الطفل من قبل القائمين على رعايته قبل سن السادسة عشرة، وتشمل أذىً جسديًا أو انفعاليًا أو جنسيًا، إضافة إلى الإهمال الجسدي والعاطفي، بما يخلّف آثارًا ممتدة على نمو الذات، وتنظيم الانفعال، وتقدير القيمة الشخصية في المراحل اللاحقة من العمر (مخيمر وعبد الرزّاق، 2004)

التعريف النظري اعتمدت الباحثة على تعريف مخيمر وعبد الرزاق2004

التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص وفق مقياس خبرات الاساءة المعد في هذا البحث والمكونة فقراته من 25 فقره.

ثالثا: الاستنزاف الانفعالي Emotional Exhaustion

تعريف(Maslach Jackson1981,S.E): هو حاله من الانهماك العاطفي الناتج وفقدان الطاقة نتيجة الاستنزاف المستمر لموارد التنظيم الانفعالي ، بسبب التعرض المتكرر للضغوط والمتطلبات النفسية وصعوبة الاستجابة العاطفية للضغوط اليومية .

بالنظر لعدم وجود مقياس مستقل يقيس للاستنزاف الانفعالي خارج الاحتراق النفسي بوصفه متغير قائما بذاته ، قامت الباحثة بالاستناد الى بعد الاستنزاف الانفعالي في مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي (Burnout Inventory Maslach) مع إعادة صياغة الفقرات وتوسيعها بما يتلاءم مع طبيعة العينة واهداف الدراسة الحالية . وقد تم عرض المقياس بصيغته المعدلة على مجموعه محكمين للتأكد من الصدق الظاهري كما تم التحقق من ثباته احصائيا في البحث الحالي.

التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من اجاباته على مقياس الاستنزاف الانفعالي المعد لهذا البحث

الفصل الثاني (اطار نظري ودراسات سابقة)

مفهوم الجرح النرجسي (Narcissistic Injury) في التراث التحليلي النفسي يرجع اصل المفهوم بصفته أول من استخدمه ضمنيا هو فرويد عند حديثه عن النرجسية بوصفها استثمارا وجدانيا في الذات وان أي تهديد لهذه الصورة قد يحدث الما نفسيا عميقا لاحقا ، و يعزى الفضل في اطلاق تسميته بالجرح النرجسي الى&Kohut , hines, 1971حيث يتبلور الجرح النرجسي بشكل واضح ضمن نظرية علم نفس الذات ، لوصف الأذى الذي يلحق في بنية الذات نتيجة فشل الاستجابات الوالدية الانفعالية المكررة وقد طور Kohut كوهوت هذا المفهوم معتبرا ان الجرح النرجسي يحدث عندما تعجز البنية الوالدية في توفير الحنان والرعاية والتعاطف اللازمين لتماسك الذات الامر الذي يؤدي الى خلل في الشعور بالقيمة الذاتية .ويظهر لاحقا كأنماط دفاعية نرجسية كوسيلة تعويضية لحماية صورة الذات من التهديد والانهيار.

ويعد مفهوم جوهري في الفهم النفسي لنمط الشخصية النرجسية، ويمثل صدمة عميقة تلحق بالذات نتيجة تجارب من الإهمال، النقد المفرط، أو رفض الهوية الحقيقية للفرد، خاصة في مرحلة الطفولة. هذا الجرح يؤثر بشكل جذري على قدرة الفرد على بناء صورة متماسكة عن الذات، ويؤدي إلى اعتماد مفرط على آراء وتقدير الآخرين لتعويض النقص الداخلي.

ولا يفوتنا ان ننوه ان سيغموند فرويد، مؤسس التحليل النفسي، لم يستخدم مصطلح "الجرح النرجسي" بشكل مباشر، لكنه تحدث عن "الجرح في الأنا" (Narcissistic injury) كنتيجة للصراعات بين الهو (id)، الأنا (ego)، والأنا الأعلى (superego). أن الجرح النرجسي ينشأ من الفشل في تلقي الحب والاعتراف اللازمين لتكوين إحساس متين بالذات. كما أن هزيمة الأنا أمام الواقع الخارجي (مثل الرفض أو الفشل) تخلق جرحًا نفسيًا يعيد تشكيل الدفاعات النفسية للفرد.((Kohut, 1971

فالنرجسية ليست فقط حب الذات المفرط، بل تشمل أيضًا حساسية مفرطة تجاه الإهانة أو الهجوم على الصورة الذاتية. هذا الوجع الداخلي هو ما يدفع الفرد للنرجسية كآلية دفاع للحفاظ على الذات.

وفي هذا السياق، ان الجرح النرجسي (Narcissistic Injury))مظهرًا من مظاهر اضطراب الذات الناتج عن قصور الاستجابات الوالدية المبكرة لحاجات الطفل الانفعالية، ولاسيما في سياق خبرات الإساءة أو الحرمان العاطفي في الطفولة، وينعكس لاحقًا على تقدير الذات وتنظيم الانفعال وأنماط التفاعل في مرحلة الرشد (1993. Kathy .et.al) اذ ان نمو الذات السوي يرتبط بكفاية الاستجابات الوالدية لحاجات الطفل الانفعالية (Fairbairn,1952)

وعندما تكون الخبرات اساءات واضحة كالإساءة الجسدية أو النفسية، أو أنماطًا دقيقة ومستديمة من الإهمال العاطفي وعدم التقدير، تؤدي إلى إحساس الطفل با لخذلان أو الرفض. وقد أوضح الباحثون أن التأثير النفسي لهذه الخبرات لا يكون نفسه لجميع الأفراد، إذ يتأثر بمتغيرات وسيطة مثل (توقيت الخبرة، شدتها، نوعها، السياق الأسري والاجتماعي، قوة الشخصية، المرونة الطبيعية، والدعم الاجتماعي المتاح((2001 ,Kohut, 1971; Greenacre, 1967; Morf & Rhodewalt

يوضح المنظور التحليلي النمائي ان الإساءة العاطفية والإهمال في الطفولة لا تؤثر فقط كأحداث صادمه، بل تعيد تنظيم الذات على المدى الطويل. وفق تصور(Alice Miller)، حيث يضطر الطفل في البيئات المؤذية الى كبت مشاعره الاصلية والتكيف مع توقعات الوالدين للحفاظ على الارتباط ، ما يؤدي الى انفصال عن الذات الحقيقية وتشكل قيمة ذاتية مشروطه بالقبول الخارجي ، وهو مركز الجرح النرجسي .

تنشا دينامية الجرح النرجسي في سياق خبرات الإساءة المبكرة ، ولاسيما تلك المرتبطة بالإهمال الانفعالي او الرفض او النقد المفرط ، حيث تؤدي الى تضعف تماسك بنية الذات وتقديرها .ويترتب على ذلك استنزاف الموارد الانفعالية في محاولات مستمر للحفاظ صورة الذات والدفاع عنها امام التهديدات الخارجية) ومع مرور الوقت والزمن يضعف التماسك الداخلي والقدرة على التحمل النفسي .

لذلك يُعد الاستنزاف الانفعالي(Emotional Exhaustion)) أحد المفاهيم الرئيسة ترتبط غالبًا بظاهرة الاحتراق النفسي حيث ذكرت (Maslach & Jackson ,1981) بأنه حالة من الشعور بالإنهاك العاطفي وفقدان الطاقة نتيجة الاستنزاف المستمر لموارد الفرد الانفعالية بسبب التعرض المتكرر للضغوط والمتطلبات النفسية. ويُعد هذا البعد المكوّن الأساسي للاحتراق النفسي، إذ يعكس درجة نفاذ الفرد لقدراته الانفعالية وعدم قدرته على الاستجابة الانفعالية الفعّالة لمتطلبات الحياة المختلفة.

ويتمحور دور الاستنزاف الانفعالي بوصفه حلقة وسيطه تنقل اثر الإساءة من الخبرة الى المبكرة الى البنية النفسية الراهنة فتغدو الذات النرجسية المجروحة اكثر هشاشة وقابلية لإعادة تنشيط الجرح في المواقف الضاغطة (النقد -الرفض-تهديد القيمة الذاتية) لذلك يُفهم الجرح النرجسي كبنية كامنة تتفعّل عند إنهاك موارد الذات، لا كحالة ثابتة أو نتيجة مباشرة وفورية للإساءة ،ولحماية النفس من الألم الداخلي يعتمد الأفراد المتأثرون على استراتيجيات دفاعية تعويضية مثل التضخيم الذاتي أو التباهي ،وغالبًا ما تكون هذه الدفاعات هشة وقابلة للاختراق عند مواجهة مواقف التحدي أو النقد الاجتماعي (Kohut, 1971–1977; Morf & Rhodewalt, 2001; Pincus, 2009 ,2009; Ronningstam).

وعليه، يظهر الجرح النرجسي كنتيجة مباشرة لتجارب السلبية في الطفولة بل يتشكل عبر مسار نمائي تراكمي يرتبط بخبرات الإساءة المبكرة وتأثيراتها طويلة المدى على الهوية والتنظيم الانفعالي وانماط علاقة الفرد مع ذاته ومع الآخرين (Allan.Schore, 2003)

بينما شبه ثيودور ميلون (Theodore Millon ,1996)ان الجرح النرجسي بـ تصدّع بنائي في تقدير الذات يجعل الشخص هشًا رغم مظهر العظمة أما(Kernberg,1975) ويؤكد أن النرجسية المفرطة تمثّل في جوهرها آلية دفاعية تهدف إلى حماية الذات من مشاعر العجز والدونية، لا تعبيرًا عن قوة حقيقية.

ويشير Rhodewalt & Morf,2001) إلى أن الأفراد ذوي النزعة النرجسية يعتمدون على التضخيم الذاتي والدفاع المستمر للحفاظ على صورة ذاتية هشّة،ويؤكد(Aaron Pincus (2009 (Lukowitsky)ان النرجسية المرضية بضعف التنظيم الذاتي والحاجه المستمرة الى تعزيز القيمة الذاتية ، مما يدعم فهم النرجسية كاستراتيجية دفاعية لتعويض هشاشة داخلية كامنه وهو ما يبرز الطابع التعويضي للنرجسية بوصفها درعًا نفسيًا يحمي من الألم الداخلي، لكنه دفاع سريع الانكسار أمام النقد أو الرفض(Morf, C. . 2001 C., & Rhodewalt, F).

كما ربط (Aaron Pincus) الجرح النرجسي بـالنرجسية الهشّة (vulnerable narcissism) من نموذج "النرجسية الوظيفية والمرضية"، ويُميّز بين نمطين أساسيين: النرجسية الهشّة: هشاشة داخلية وحساسية مفرطة للنقد والرفض ، النرجسية المرضية تتميز ب دفاعات مبالغ فيها وانشغال مفرط بالتقدير الخارجي. وهي ضرورة لفهم الآليات التي تربط الماضي بالاضطرابات الانفعالية في الحاضر.

ووفق منهجية ميلر (1981) أن الطفل الذي يُحرم من القبول غير المشروط ويتعرّض للضغط أو الرفض يضطر إلى قمع ذاته الحقيقية، مما يخلق جرحًا نرجسيًا يتجلى لاحقًا في الحاجة المستمرة للتقدير. وتوسعت Miller في تحليلها لجذور الجرح النرجسي المرتبطة بمرحلة الطفولة يؤدي إلى بناء صورة ذاتية هشة، وحاجة مفرطة للتقدير الخارجي، وصعوبة في الحفاظ على علاقات متزنة ويتسق هذا الطرح مع دراسات الإساءة المبكرة (Wright et al., 2009; Gibb et al ,. 2007) ؛ بأن التجارب المؤذية خصوصًا الإساءة العاطفية واللفظية التي تُعد مؤشرات قوية على هشاشة تقدير الذات وصعوبة التكيف في مراحل لاحقة. وفي هذا السياق يُعد فهم العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والجرح النرجسي ضروريًا لتفسير منشأ العديد من السلوكيات الدفاعية التي تظهر في مرحلة المراهقة والرشد، مثل الحساسية المفرطة للنقد أو السعي المبالغ فيه للكمال.

ولا تقتصر آثار هذه الخبرات على إضعاف تقدير الذات أو زيادة الحساسية للرفض فحسب، بل تعمل عبر استنزاف انفعالي تراكمي ناتج عن التكيّف القسري مع بيئات غير آمنة، تضعف موارد التنظيم الانفعالي ويتراجع تماسك الأنا، فتزداد الحاجة إلى آليات دفاعية تعويضية للحفاظ على صورة الذات.

وفي ضوء خبرات الطفولة المبكرة، يمثل الاستنزاف الانفعالي نتاجا تراكمي للتجارب الضاغطة ولا سيما خبرات الإساءة في الطفولة، حيث يؤدي التعرض المستمر للضغط النفسي أو كبت المشاعر إلى استنزاف الموارد الانفعالية للفرد بمرور الوقت. ومع استمرار هذا الإنهاك ، يتضاعف تماسك الذات وتزداد قابلية الفرد لتفعيل الجروح النفسية العميقة، وفي مقدمتها الجرح النرجسي، لاسيما في المواقف المرتبطة بتهديدً لقيمة الذات أو الشعور بالرفض. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى الاستنزاف الانفعالي في الدراسة الحالية بوصفه متغيرًا نفسيًا مهمًا يمكن أن يفسّر الكيفية التي تسهم بها خبرات الإساءة في الطفولة في تعزيز أو تنشيط الجرح النرجسي لدى الأفراد.

كما تُظهر نماذج خبرات الإساءة المبكرة الإساءة العاطفية والنفسية، تُعيد تنظيم البنية الانفعالية للطفل وتُضعف أنظمة التهدئة الداخلية. ويجعل هذا الضعف أكثر عرضة للانكسار في مواجهة الخبرات اللاحقة المهدِّدة لقيمته الذاتية أو أمانه العاطفي، لا بوصفها أحداثًا معزولة، بل بوصفها مُنشِّطات جديدة لجرح نرجسي كامن تغذّيه حالة الاستنزاف الانفعالي المزمن.

النظريات الأساسية المتعلقة بالجرح النرجسي وخبرات الطفولة:

يعد الجرح النرجسي من المفاهيم المحورية في التحليل النفسي، ويشير إلى الأذى العاطفي العميق الذي يصيب تقدير الذات نتيجة تهديد صورة الفرد عن نفسه، حيث ينشأ بفعل الرفض أو الإهمال أو الإهانة. (Freud,1914)

وتفسّر نظرية علم نفس الذات (Kohut ,1977-1971) بوصفه ناتجا عن عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية في الطفولة مما يؤدي إلى نرجسية مرضية، مغطاة بآليات دفاعية، مثل "القناع النرجسي".

في حين تؤكد نظرية التعلق ،أن ضعف الروابط العاطفية المبكرة أو اضطرابها يسهم في تكوين أنماط تعلق غير آمنة، و صورة الذات السلبية والعلاقات، تشير الطروحات الحديثة إلى أن النرجسية ترتبط بهشاشة تقدير الذات والاعتماد على التعزيز الخارجي لتعويض جرح نرجسي غير مشفى(Bowlby, J , 1969).

تعتمد الباحثة هذه النظريات مجتمعة لتقدّم إطارًا متكاملاً يوضّح كيف تؤثّر الخبرات الطفولية في تشكّل الجرح النرجسي عبر مسار نمائي تراكمي يتوسّطه الاستنزاف الانفعالي، ويُبرز أهمية معالجة هذه الجروح وفهم ديناميات الاستنزاف لفهم السلوكيات الدفاعية التي قد تظهر في مراحل النضج..

ان خبرات الإساءة في الطفولة تُعد عاملًا تأسيسيًا في تشكيل البنية النفسية للفرد، إذ تسهم هذه الخبرات (الجسدية، النفسية، الجنسية، والإهمال) في إضعاف الإحساس بالأمان النفسي وتكوين صورة ذاتية هشة. وقد أشارت الأدبيات إلى أن الصدمات المبكرة ترتبط باضطرابات لاحقة في الشخصية، وتؤثر في تشكل الهوية والتكيف النفسي والاجتماعي (مقاتلي، 2018؛ عبد العليم، 2018).

وفي هذا السياق، بينت نماذج النرجسية الديناميكية أن هشاشة الذات الناتجة عن هذه الخبرات تؤدي إلى أنماط دفاعية غير تكيفية تهدف إلى حماية تقدير الذات (Kohut, 1971;& Kernberg, 1975;& Morf & Rhodewalt 2001)

نتيجة الجهد المستمر للحفاظ على صورة الذات والحساسية للنقد، مما يؤدي إلى استنزاف الموارد الانفعالية وزيادة هشاشة تقدير الذات فيمثل المرحلة اللاحقة في هذا التسلسل النفسي، ومقاومة مشاعر الضعف الداخلي، والتكيف مع الضغوط الاجتماعية الناتجة عن هشاشة الصورة الذاتية، ووفقًا لهذا التصور، فإن الاستنزاف الانفعالي يعمل كحلقة وسيطة تُضعف الموارد النفسية، مما يزيد من قابلية الفرد لتفعيل الجرح النرجسي واستمرار تأثيره عبر الزمن (Maslach & Jackson, 1981; Schore, 2003).

ترتبط السمات النفسية بالطفولة القاسية في تكوين جرح نرجسي خفي يتجلى في فرط اليقظة الانفعالية وضعف الإحساس بالأمان (Van der Kolk, 2014)، وتحمل أدوار عاطفية مبكرة تجاه الآخرين(Jurkovic, 1997)، إلى جانب تفسير الهدوء كإشارة تهديد (Porges, 2011) كما تظهر أنماط دفاعية مثل الاستقلالية المفرطة (Kernberg,1975) والتعاطف المرتفع المصحوب بكبت الألم الذاتي (Young et al., 2003) وتؤدي هذه البنية النفسية إلى هشاشة تقدير الذات واستنزاف الموارد الانفعالية، مما يجعل الاستنزاف الانفعالي حلقة وسيطة تفسّر تفعيل الجرح النرجسي في ضوء خبرات الإساءة المبكرة (Miller, 1981).

الفصل الثالث : منهجية البحث و اجراءاته

1- **مجتمع البحث:** بلغ مجتمع البحث الحالي (10،000) طالب وطالبة في جامعة بغداد للأقسام العلمية والإنسانية للعام الدراسي(2022-2023) موزعين على الكليات العلمية والإنسانية .

2- **عينة البحث:** بلغت عينة البحث 230 طالب وطالبة من جامعة بغداد للعام الدراسي (2022-2023) ومن التخصصات الإنسانية والعلمية واختيرت عينه البحث بالطريقة العشوائية الطبقية البسيطة من المجتمع الأصلي (262.Nunnally 1994-p)) وان اختيار العينة بهذه الطريقة تمثل عينه جيدة لتمثيل للمجتمع الأصلي كما في جدول (1)

جدول (1) يبين توزيع العينة وفق المرحلة الأولى- الرابعة والجنس ذكور – اناث

الجنس\ المرحلة	ذكور	اناث	المجموع
الأول	80	80	160
الرابع	80	80	160
المجموع	160	160	320

3- أدوات البحث:

أولاً: مقياس الجرح النرجسي

مقياس الجرح النرجسي (Narcissistic Injury Scale – NIS) المطوّر من قبل سوزان إل. سلايتر (1991)، والذي يقيس مستوى الأذى النفسي البنيوي الذي له علاقة باضطراب تقدير الذات والحساسية للرفض والخزي الداخلي والفراغ النفسي الناتج عن إخفاق إشباع الحاجات الانفعالية في الطفولة، وفق الأساس النظري الذي طرحته أليس ميلر.

تكون المقياس من (38) فقرة بصيغته النهائية، وتشمل أبعاده الخمسة مثل: الخزي الداخلي، الحساسية المفرطة للنقد والرفض، اضطراب تقدير الذات، الشعور بالفراغ، والاعتماد على التقدير الخارجي. ويُعدّ مناسبًا للدراسات النفسية التي تستهدف الراشدين وطلبة الجامعة.

NIS)) ويتمتع المقياس بخصائص سايكومترية جيده تؤهله للاستخدام في البحوث، اذ اظهر مستويات مرتفعة من الصدق والثبات مرتفع واتساقا داخليا عاليا، حيث ظهر **معامل الثبات**=α) (0.88 وفي الدراسة الاستطلاعية الى (α = 0.94) في الصورة النهائية بعد تنقيح الفقرات، مما يدعم صلاحيته للاستخدام في البحوث النفسية (Slyter, 1989; 1991).

صدق الترجمة : يُعدّ صدق الترجمة أحد أوجه الصدق الظاهري، إذ يعتمد على تقييم المحكمين* لمدى دقة نقل المعاني من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة، ومدى وضوح الفقرات وصلاحيتها لقياس المتغير المقصود.

بعد ان ترجمت فقرات مقياس الجرح) Susan ،1993 (والمعتمد على (Miller's 1981) عرض المقياس على المحكمين**[1] في تخصص علم النفس والصحة النفسية وبعد التأكد من مدى موثوقية الترجمة العكسية ظهرت فقرات المقياس الجرح النرجسي 90% وبانها ذو صدق عالي وتلائم البيئة العراقية .

الثبات : بطريقة اعادة الاختبار ، تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من عشرة طلاب في المرحلة الاولى وعشرة طلاب في المرحلة الرابعة وبعد مرور اسبوعين اعيد تطبيق المقياس على نفس العينة وباستخدام معامل ارتباط بيرسون ظهرت نتائج بقيمه(86%) وهي ملائمة وذو ثبات عالي .

التحليل الاحصائي للفقرات: قامت الباحثة باستخراج القوه التمييزية للفقرات باستخراج النسبة المئوية(27%علیا و27% دنيا (لغرض استخراج العينتين الطرفيتين البالغة 86 طالب وطالبة للمجموعة العليا ونفسها للمجموعة الدنيا , واظهرت النتائج دالة احصائيا للقوه التمييزية عند مستوى دلالة (0.05) والقيمة الجدولية البالغة(1.98) وظهرت ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية وبذلك فان الفقرات ذات تمييز عالي، حيث تراوحت ما بين (90-125) وبذلك فان جميع الفقرات مميزة.

ثانيا: مقياس خبرات الإساءة: اعتمدت الباحثة على النسخة العربية لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة (CTQ–SF) المُعدّة من قبل مخيمر وعبد الرزّاق (2004)، والتي أظهرت صدقًا بنائيًا وثباتًا مقبولًا، مما يبرر استخدامها في البحث الحالي.

وصف المقياس: تكون المقياس من 28 فقره بخمس بدائل (دائما- غالبا-أحيانا-نادرا-ابدا) بأوزان من(1-5) بوسط فرضي (84) حيث تتراوح القيم للمقياس (28-104)

الصدق الظاهري: تم التحقق من الصدق الظاهري لمقياس خبرات الإساءة في الطفولة من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين**، وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري وصلاحيته للتطبيق.

الثبات : تم احتساب ثبات مقياس خبرات الإساءة في الطفولة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، إذ بلغ (0.88)، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي وصلاحيته للتطبيق.

التحليل الاحصائي لمقياس الإساءة: تم تحليل فقرات مقياس خبرات الإساءة في الطفولة باستخدام أسلوب المجموعتين الطرفيتين (27%-27%-)، إذ بلغ عدد أفراد كل من المجموعة العليا والدنيا (86) فردا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وعند مستوى دلالة (0.05) وكانت القيمة التائية الجدولية (1.96) ، وقد تراوحت القيم التائية المحسوبة بين (2.05 – 8.40)، وهي جميعها أعلى من القيمة الجدولية، مما يدل على أن الفقرات كانت مميزة إحصائيًا.

* [1] ا د ناجي محمود النواب كليه التربية للعلوم الإنسانية \ ابن رشد
* ا د فاضل جبار جودة كليه التربية للعلوم الإنسانية \ ابن رشد
* م ايمان خلف جاسم–ا م د ايناس عبد الهادي حسين– اللغة الانكليزية

ثالثا: مقياس الاستنزاف النفسي: بالنظر لعدم توفر مقياس مستقل يقيس الاستنزاف الانفعالي بما يتلاءم مع طبيعة متغيرات الدراسة، قامت الباحثة ببناء مقياس للاستنزاف الانفعالي بالاستناد إلى الأدبيات النفسية، ولا سيما بعد الاستنزاف الانفعالي في مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي (1981,Maslach&Jackson)، مع إعادة صياغة الفقرات بما يتلاءم مع طبيعة العينة وأهداف البحث.

وصف المقياس: يتكون مقياس الاستنزاف الانفعالي من ثلاثة أبعاد

الإنهاك العاطفي:(Emotional Exhaustion) ويقصد به الشعور بالتعب والانهاك في المشاعر نتيجة الاستنزاف المستمر للطاقة الانفعالية للفرد بسبب الضغوط النفسية أو التفاعلات الحياتية المختلفة، ويظهر في صورة إحساس بالإرهاق العاطفي وفقدان الحيوية في المشاعر، حيث بلغت عدد الفقرات 13.

استنزاف الطاقة النفسية:(Psychological Energy Depletion))، يقصد به شعور الفرد بتراجع قدرته النفسية على مواجهة المتطلبات اليومية بسبب الاستهلاك المستمر لموارده النفسية، مما يؤدي إلى الشعور بالإجهاد وصعوبة الاستمرار في أداء المهام المعتادة حيث بلغت12 فقرات.

ضعف الاستجابة الانفعالية Reduced Emotional Responsiveness):): يقصد به انخفاض قدرة الفرد على التفاعل العاطفي مع الآخرين نتيجة الشعور بالإنهاك النفسي والانفعالي، مما ينعكس في صورة فتور في المشاعر أو صعوبة في التعبير عنها، حيث بلغت 10 فقرات.

قامت الباحثة بصياغة (35) فقرة بصيغتها الأولية لقياس الاستنزاف الانفعالي، تتم الإجابة عن الفقرات وفق مقياس ليكرت الخماسي حيث تتراوح البدائل بين (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي ابدا) باوزان من (1الى 5) بعد تمييز الفقرات سقطت(10) فقرات غير مميزه وبالتالي أصبحت عدد فقرات المقياس بصورته النهائية 25 فقره، حيث بلغت عدد الفقرات بصورتها النهائية لبعد الانهاك العاطفي 9 فقرات وبعد استنزاف الطاقة النفسية 8 فقرات وبعد ضعف الاستجابة الانفعالية 8 فقرات.

وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (25-125) درجه تشير الدرجة المرتفعة الى ارتفاع مستوى الاستنزاف الانفعالي لدى الطلبة في حين تشير الدرجة المنخفضة الى انخفاض مستوى الاستنزاف الانفعالي وبمتوسط فرضي 75

ثم عُرضت هذه الفقرات على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والتربية** وأصبحت الفقرات جاهزة للتطبيق وكما موضح في **ملحق (1).**

الثبات : تم حساب معامل الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ للتأكد من الاتساق الداخلي للفقرات وقد بلغ معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ (0.87)، وهو معامل ثبات جيد.

التحليل الاحصائي :

تم تحليل فقرات مقياس الاستنزاف الانفعالي باستخدام أسلوب المجموعتين الطرفيتين (27%)، إذ بلغ عدد أفراد كل من المجموعة العليا والدنيا (86) فردا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وعند مستوى دلالة (0.05) كانت القيمة التائية الجدولية (1.97)، وقد تراوحت القيم التائية المحسوبة لفقرات المقياس بين (3.85) (-7.20)، وهي جميعها أعلى من القيمة الجدولية، مما يدل على أن الفقرات كانت مميزة إحصائيًا .

صدق البناء(الاتساق الداخلي) بصيغته النهائية :

1- **معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية :** تم حساب معامل ارتباط بيرسون درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وذلك للتحقق في مدى اتساق الفقرات للمقياس ككل على عينه البحث)320(طالب وطالبه وظهرت القيم مقبولة بدرجه حرية(318) عند مستوى دلالة (0.05) وكانت القيم الجدولية لمعامل الارتباط (0.11) وتراوحت القيمة المحسوبة بين(0.41-0.56) وجميعها اعلى من الجدولية مما يدل على ان جميع الفقرات داله احصائيا ومتسقة مع المقياس.

2- علاقة درجه كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس الاستنزاف الانفعالي بالصيغة النهائية، كما في الجدول(2)

جدول (2) معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية

الابعاد	درجه البعد	الدلالة الكلية
الانهاك العاطفي	0.72	داله
استنزاف الاطاقة	0.69	داله
ضعف الاستجابة الانفعالية	0.65	داله

يتضح من الجدول (2) أعلاه ان جميع المجالات ترتبط ارتباطا موجبا ودال بالدرجة الكلية للمقياس ، اذ تراوحت القيم بين(0.65-0.72) مما يدل على ان كل مجال يسهم في قياس البعد الكلي للاستنزاف الانفعالي .

1- **علاقة درجة البعد بالأبعاد الأخرى:** تم حساب معاملات ارتباط درجات الابعاد بعضها ببعض لمقياس الاستنزاف الانفعالي بصيغته النهائية ل (25) فقره باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، إذ بلغت درجة الحرية (318)، وعند مستوى دلالة (0.05) كانت القيمة الجدولية (0.11) وقد تراوحت القيم المحسوبة بين (0.60– 0.68)، وجميعها أعلى من القيمة الجدولية، مما يدلل على وجود علاقات ارتباطية موجبه وداله احصائيا بين الابعاد ،وهذا يشير الى ترابط الابعاد وتكاملها في قياس الاستنزاف الانفعالي ، مما يؤكد وحدة البناء النفسي للمقياس وتماسك ابعاده. وكما موضح في جدول (3).

جدول (3) علاقة درجة البعد بالأبعاد الأخرى

الابعاد	الانهاك العاطفي	استنزاف الطاقة النفسية	ضعف الاستجابة الانفعالية
الانهاك العاطفي	1	0.68	0.63
استنزاف الطاقة النفسية	0.68	1	0.60
ضعف الاستجابة الانفعالية	0.63	0.60	1

يتضح من الجدول (3) أعلاه وجود علاقات ارتباطية موجبة وداله احصائيا بين الابعاد الثلاثة ويشير الى ان معاملات الارتباط المرتفعة والدالة إحصائيًا بين الأبعاد على ترابطها وتكاملها في اتساق مقياس الاستنزاف الانفعالي، مما يعكس صدق البناء وتماسك المقياس.

الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية بنظام (SPSS):

الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ ، تحليل الانحدار المتعدد.

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

1- الهدف الأول بناء مقياس الاستنزاف الانفعالي لدى طلبة الجامعة:

تم تحقيق الهدف وتطبيق مقياس الاستنزاف الانفعالي في الفصل الثالث من خلال بناء المقياس والمكون من 25 فقره بثلاث ابعاد .

2- **الهدف الثاني التعرف على مستوى الجرح النرجسي لدى طلبة الجامعة:** لتحقيق الهدف الثاني ظهر أن الوسط الحسابي بلغ (118.36) وهو أعلى من الوسط الفرضي(114) وقد استخدمت الباحثة (t-test) لعينة واحدة اذ بلغت القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلاله(0.05) ، بدرجة حرية (319)حيث ظهرت القيمة المحسوبة (4.02) وهي اعلى من القيمة الجدولية وبذلك ظهرت النتيجة داله احصائيا بان طلبة الجامعة لديهم جروح نرجسية ،يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الطروحات النفسية التي ترى أن الجرح النرجسي يتشكل نتيجة الخبرات النفسية المؤلمة التي قد يتعرض لها الفرد في مراحل حياته المختلفة، ولا سيما في مرحلة الطفولة، حيث تؤثر هذه الخبرات في بنية الذات وتقديرها. وقد أشارت (Miller Alice) إلى أن التجارب المؤلمة أو الإهمال العاطفي في الطفولة قد تترك آثارًا نفسية عميقة في شخصية الفرد، مما يجعله أكثر حساسية للنقد أو الرفض.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Pincus et al., 2009) التي أكدت أن الأفراد الذين يعانون من هشاشة في تقدير الذات يظهرون مستويات مرتفعة من الحساسية للنقد والتقييم الاجتماعي،وهو يتفق مع نتائج البحث الحالي. وكما موضح في الجدول (3) الاختبار التائي لعينة واحدة للجرح النرجسي.

جدول (3)

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمه t		الحرية	الدلالة
الجرح النرجسي	320	118.36	15.42	114	4.02	1.96	319	0.05

3-الهدف الثالث التعرف على مستوى خبرات الإساءة في الطفولة: وقد أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي لدرجات افراد العينة بلغ (87.45)، وهو اعلى من الوسط الفرضي (84) ، كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.74) ،وهي اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة 0.05() حيث تشير النتائج الى وجود مستوى دال احصائيا من خبرات الإساءة في الطفولة لدى افراد العينة، وكما هو موضح في جدول (4)

جدول (4) يوضح القيمة التائية لعينة واحدة

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	المحسوبة	الجدولية	الحرية	مستوى الدلالة
خبرات الإساءة	320	87.45	12.80	84	3.74	1.96	319	0.05

التفسير تتفق نتائج البحث الحالي مع ما توصلت إليه دراسة (Felitti et al., 1998) ضمن دراسة الخبرات السلبية في الطفولة (ACE Study)، التي أشارت إلى انتشار خبرات الإساءة لدى نسبة كبيرة من الأفراد، وتأثيرها الممتد على الصحة النفسية. كما تتفق مع دراسة (Anda et al., 2006) التي أكدت أن التعرض للإساءة في الطفولة يعد من العوامل الرئيسة التي تؤثر في التكوين النفسي للفرد، وتزيد من احتمالية ظهور مشكلات نفسية وانفعالية في مراحل لاحقة.

4- **الهدف الرابع الفروق في الجرح النرجسي وفق متغيري الجنس والمرحلة:** استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي (للكشف عن الفروق في الجرح النرجسي وفق متغير الجنس والمرحلة والتفاعل بينهما ، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة احصائيا لمتغير الجنس ، اذ بلغت قيمة (f) المحسوبة (6.45)، كما ظهرت علاقة دالة لمتغير المرحلة بقيمه (f) بلغت 9.80 ، في حين لم يظهر اثر دال للتفاعل بين الجنس والمرحلة ، اذ بلغت قيمة f))(3.10) ، وهي اقل من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ، وتشير النتائج الى ان الجرح النرجسي يتأثر بشكل مستقل بكل من الجنس والمرحلة دون تفاعل بينهما. والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) يوضح تحليل التباين وفق متغيري الجنس والمرحلة

مصدر التباين	مجموع المربعاتSS	الحرية Df	متوسط المربعات MS	القيمة الفائية	مستوى الدلالة
الجنس	850.32	1	850.32	6.45	دالة
المرحلة	910.32	1	910.32	9.80	دالة
التفاعل	420.60	1	420.60	3.10	غير داله
الخطأ	42632.17	316	177.34	-	

القيمة الفائية الجدولية (3.84)عند مستوى دلالة (0.05) ودرجه الحرية (316) ، يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجرح النرجسي تبعًا لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية، حيث بلغت القيمة الفائية لمتغير الجنس (6.45)، والقيمة الفائية لمتغير المرحلة (9.80) ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة لكل منهما أكبر من القيمة الفائية الجدولية ، مما يدل على وجود تأثير لكل من الجنس والمرحلة في مستوى الجرح النرجسي لدى الطلبة.

في حين لم يظهر تفاعل دال إحصائيًا بين متغيري الجنس والمرحلة، حيث بلغت القيمة الفائية (3.10) ، مما يشير إلى أن تأثير كل متغير منهما يحدث بشكل مستقل عن الآخر. وظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق دالة إحصائيًا في الجرح النرجسي تبعًا لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية، في حين لم يظهر تفاعل دال بينهما.

5-**نتائج الهدف الخامس التعرف على الفروق في خبرات الإساءة وفق متغيري الجنس والمرحلة:** اظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن الفروق في خبرات الإساءة في الطفولة تبعًا لمتغير الجنس، وجود علاقة دالة احصائيا لمتغير الجنس اذ بلغت القيمة الفائية

المحسوبة (7.20)، كما ظهر علاقة داله لمتغير المرحلة بقيمة (8.65(، في حين لم تظهر دلالة للتفاعل بين الجنس والمرحلة ، اذ بلغت القيمه الفائية للتفاعل بينهما (2.95) ، وهي اقل من القيمه الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ، وتشير هذه النتائج الى ان خبرات الإساءة تتأثر بشكل مستقل بكل من الجنس والمرحلة دون تأثير تفاعلي بينهما ،وكما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6) يوضح تحليل التباين الثنائي للكشف عن الفروق وفق متغيري الجنس والمرحلة

مصدر التباين	مجموع المربعاتSS	متوسط المربعات MS	القيمة الفائية	درجه الحريةdf	مستوى الدلالة
الجنس	920.45	920.45	7.20	1	غير دالة
المرحلة	1105.30	1105.30	8.65	1	دالة
التفاعل	380.25	380.25	2.95	1	غير دالة
الخطأ	40210.60			316	

تشير النتائج الى وجود فروق دالة احصائيا في خبرات الإساءة تبعا لمتغيري الجنس والمرحلة ، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء تفاعل بين العوامل الاجتماعية والنفسية عبر مسار النمو، وتعكس الفروق تبعا للجنس الى أساليب التنشئة الاجتماعية او أنماط الضبط الاسري او التوقعات الاجتماعية المرتبط بالنوع الاجتماعي اما الفروق تبعا للمرحلة الدراسية فترتبط ب تراكم الخبرات الصادمة والنضج الانفعالي والمعرفي وزيادة القدرة على إعادة تفسير الماضي.

6- الهدف السادس: تبين العلاقة بين بين الجرح النرجسي وخبرات الإساءة في الطفولة والاستنزاف الانفعالي: ظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام معامل الارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (0.05) وقيمة جدولية (0.11) ، ودرجة حرية (318) ، بوجود علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الجرح النرجسي وخبرات الإساءة في الطفولة، وكذلك بين الجرح النرجسي والاستنزاف الانفعالي، إضافة إلى وجود علاقة موجبة بين خبرات الإساءة في الطفولة والاستنزاف الانفعالي وكما مبين في جدول (7)

جدول (7) يوضح العلاقة بين المتغيرات

المتغيرات	الجرح النرجسي	خبرات الإساءة في الطفولة	الاستنزاف الانفعالي
الجرح النرجسي	**1**	**0.41**	**0.48**
خبرات الإساءة في الطفولة	**0.41**	**1**	**0.44**
الاستنزاف الانفعالي	**0.48**	**0.44**	**1**

الهدف السابع : التعرف على اسهام كل من الجرح النرجسي وخبرات الإساءة في التنبؤ بالاستنزاف الانفعالي لدى الطلبة ولتحقق من هذا الهدف أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وجود إسهام دال إحصائيًا لكل من الجرح النرجسي وخبرات الإساءة في التنبؤ بالاستنزاف الانفعالي لدى طلبة الجامعة، إذ تبين أن كلا المتغيرين يسهمان بشكل معنوي في تفسير هذا المتغير. وقد كان إسهام الجرح النرجسي أعلى نسبيًا مقارنة بخبرات الإساءة، مما يدل على أن العوامل المرتبطة بالبنية النفسية الداخلية للفرد تمثل عاملًا أكثر تأثيرًا في الاستنزاف الانفعالي من الخبرات الخارجية.

وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط جيدة بين المتغيرات، إذ بلغ معامل الارتباط (R =0.62)، كما بلغ معامل التحديد (R^2 =0.38)، مما يشير إلى أن الجرح النرجسي وخبرات الإساءة يفسران نسبة (38%) من التباين في الاستنزاف الانفعالي، وهي نسبة مقبولة في الدراسات النفسية نظرا لطبيعة السلوك الإنساني المعقد الذي يتأثر بعدة عوامل وهو ما اشار اليه (1988,Jacob Cohen) في تفسيره لأحجام التأثير ، مما يدل على وجود عوامل أخرى تسهم في تفسير هذا المتغير. كما كانت قيمة (F = 95.21) دالة إحصائيًا، الأمر الذي يؤكد معنوية نموذج الانحدار وقدرته على التنبؤ.

وتشير هذه النتائج إلى أن الاستنزاف الانفعالي لدى الطلبة يتأثر بتفاعل العوامل النفسية الداخلية والخبرات الحياتية السلبية، إذ يؤدي الجرح النرجسي إلى زيادة الحساسية الانفعالية وضعف تقدير الذات، في حين تسهم خبرات الإساءة في تراكم الضغوط النفسية، مما يؤدي إلى استنزاف الموارد الانفعالية للفرد. وعليه، فإن تداخل هذين العاملين يعزز من احتمالية تعرض الطلبة لمستويات مرتفعة من الاستنزاف الانفعالي. وكما هو موضح في الجدول (8).

جدول(8) معاملات الانحدار للجرح والخبرات

المتغير المستقل	B	(β)BETA	T	SIG
الجرح	0.45	0.38	6.12	0.000
الخبرات	0.31	0.29	5.04	0.000

تفسير النتائج:

ممكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الطروحات النفسية التي تؤكد أن الخبرات السلبية في مرحلة الطفولة، ولا سيما خبرات الإساءة أو الإهمال، تترك آثارًا عميقة في بنية الشخصية وتقدير الذات. إذ تسهم هذه الخبرات في تكوين ما يُعرف بالجرح النرجسي، الذي يتمثل في الحساسية المفرطة للنقد والشعور بعدم التقدير أو القبول.

حيث اشارت (Alice Miller) إلى أن الطفولة غير الآمنة أو المشبعة بالإهمال العاطفي تؤدي إلى تكوين جروح نفسية عميقة في الذات، تجعل الفرد أكثر عرضة للاضطرابات الانفعالية في مراحل لاحقة من حياته.

كما يمكن تفسير العلاقة بين الجرح النرجسي والاستنزاف الانفعالي بأن الأفراد الذين يعانون من جرح نرجسي يكونون أكثر عرضة للتأثر بالضغوط النفسية والانفعالية، مما يؤدي إلى استنزاف طاقتهم الانفعالية بشكل أسرع عند مواجهة المواقف الحياتية المختلفة.

أما العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والاستنزاف الانفعالي، فيمكن تفسيرها بأن التعرض المستمر للخبرات السلبية في الطفولة قد يؤدي إلى إنهاك الجهاز النفسي للفرد، مما يجعله أكثر عرضة للشعور بالتعب والانهاك الانفعالي في مراحل لاحقة كما تتفق هذه النتيجة مع ما طرحه Christina Maslach في نظريتها حول الاحتراق النفسي، إذ ترى أن الاستنزاف الانفعالي يمثل نتيجة مباشرة للتعرض المستمر للضغوط النفسية والانفعالية، خاصة لدى الأفراد الذين يمتلكون حساسية نفسية مرتفعة، وهو ما يفسر العلاقة بين الجرح النرجسي والاستنزاف الانفعالي.

وتنسجم هذه النتائج أيضًا مع دراسات حديثة في علم النفس تشير إلى أن الأفراد الذين تعرضوا لخبرات إساءة في الطفولة يكونون أكثر عرضة لمشاعر الإرهاق النفسي والانفعالي في مراحل لاحقة، نتيجة التأثير التراكمي لهذه الخبرات على الجهاز النفسي.

وبذلك يمكن القول إن خبرات الإساءة في الطفولة تمثل أساسًا بنائيًا للجرح النرجسي، الذي يعمل بدوره كعامل نفسي وسيط يزيد من قابلية الفرد للاستنزاف الانفعالي، وهو ما يؤكد الترابط البنيوي بين متغيرات الدراسة الحالية.

التوصيات

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تسهم في توظيف النتائج علمياً وتطبيقياً.

1- إدماج التوعية النفسية ضمن البيئة الجامعية والتربوية: نظراً لدور خبرات الإساءة في التنبؤ بالجرح النرجسي، توصي الدراسة بضرورة تبني برامج توعوية موجهة للأسرة والمؤسسات التربوية، تركز على أساليب التنشئة الإيجابية، والحد من أنماط الإساءة النفسية والاجتماعية، لما لها من أثر مباشر وغير مباشر في الصحة النفسية للطلبة.

2- توصي الدراسة بتصميم وتنفيذ برامج تدخل نفسي وإرشادي داخل الجامعات تستهدف خفض آثار خبرات الإساءة، وتعزيز التوازن الانفعالي لدى الطلبة، بما يسهم في تقليل الجرح النرجسي ومن ثم الحد من الاستنزاف الانفعالي.

المقترحات

1- **إجراء دراسات سببية باستخدام نماذج تحليل متقدمة :** في ضوء العلاقات الارتباطية الدالة التي توصلت إليها الدراسة، يقترح إجراء دراسات مستقبلية تستخدم النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM) أو تحليل المسار (Path Analysis) لاختبار الدور الوسيط للجرح النرجسي بين خبرات الإساءة والاستنزاف الانفعالي بشكل أكثر دقة.

2- **التوسع في الدراسة على عينات ومجتمعات مختلفة :** يقترح إجراء دراسات مماثلة على عينات مختلفة (مراحل دراسية أخرى أو بيئات ثقافية متنوعة) للتحقق من ثبات النتائج، وكذلك دراسة متغيرات إضافية مثل (الدعم الاجتماعي، الصلابة النفسية، الكفاءة الذاتية) بوصفها عوامل معدلة أو واقية.

المصادر العربية:

1- ابراهيم، ريزان علي، ومحمد، ليا حسن. (2019). الانجاز الدراسي لدى طلبة الجامعة: المؤتمر التربوي الثاني لكليات التربية الأساسية بإقليم كردستان. جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق، ص 281–304.

2- بن حنيش، فتحية، بن الصديق، زوبيدة، ونوبيات، قدور. (2019/2020). مرحلة الطفولة وعلاقتها بخبرات الإساءة واضطراب الشخصية التجنبية لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من جامعة قاصدي مرباح ورقلة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

3- بلحسين، فطيمة خدة، ووردة، الزهرة. (2018، مارس). مرحلة الطفولة وتقدير خصائصه السيكومترية: دراسة على عينة من المراهقين المعرضين للخطر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (40)، 975–982.

4- عبد العليم، أ. ج. (2018). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بتشكل هوية الأنا. مجلة التربية والعلوم الإنسانية.

5- وردة، الزهرة، وبلحسين، فطيمة خدة. (2018، مارس). مرحلة الطفولة وتقدير خصائصه السيكومترية: دراسة على عينة من المراهقين المعرضين للخطر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (40)، 975–982.

6- الخطيب، سعاد. (2016). ترجمة وتقنين مقياس خبرات الإساءة في الطفولة (CTQ–SF) على البيئة العربية. (رسالة أو دراسة تقنين – يُحدد حسب مصدرك الأصلي).

7- مخيمر، عماد محمد، وعبد الرازق، عماد علي. (2012/2004). استبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (دليل التعليمات). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

8- مقاتلي، نعيمة. (2018). صدمة الطفولة وعلاقتها باضطرابات الشخصية لدى الطالبة الجامعية. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 6(14).

9- محمد، عبد الرحمن. (2016). النسخة العربية المعدلة من مقياس خبرات الإساءة في الطفولة (CTQ–SF). (أداة غير منشورة/نسخة محلية.

المصادر الأجنبية

1- Baumeister, R. F., Smart, L., & Boden, J. M. (1996). Relation of threatened egotism to violence and aggression. Psychological Review, 103(1), 5–33.

2- Cole, P. M., & Putnam, F. W. (1992). Effect of incest on self and social functioning: A developmental perspective. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 60(2), 174–184.

3- Fairbairn, W. R. D. (1952). Psychoanalytic studies of the personality. London: Routledge.

4- Gibb, B. E., et al. (2007). Childhood maltreatment and psychopathology.

5- Greenacre, P. (1967). The childhood origins of narcissism. The Psychoanalytic Study of the Child, 22, 47–73.

6- Kernberg, O. F. (1975). Borderline conditions and pathological narcissism. New York: Jason Aronson.

7- Kohut, H. (1971). The analysis of the self. New York: International Universities Press.

8- Maslach, C., & Jackson, S. E. (1981). The measurement of experienced burnout. Journal of Occupational Behavior, 2(2), 99–113.

9- McLean, K. C. (2007). Narrative identity development.

10- Millon, T. (1996). Disorders of personality: DSM-IV and beyond. New York: Wiley.

11- Morf, C. C., & Rhodewalt, F. (2001). Unraveling the paradoxes of narcissism: A dynamic self-regulatory processing model. Psychological Inquiry, 12(4), 177–196.

12- Nunnally, J. C. (1994). Psychometric theory (3rd ed.). New York: McGraw-Hill.

13- Pincus, A. L., & Lukowitsky, M. R. (2009). Pathological narcissism and narcissistic personality disorder. Annual Review of Clinical Psychology, 5, 421–446.

14- Putnam, F. W. (1992). Dissociation in children and adolescents.

15- Ronningstam, E. (2005). Identifying and understanding the narcissistic personality. Oxford University Press.

16- Ronningstam, E. (2009). Narcissistic personality disorder: A current review.

17- Schimmenti, A., et al. (2019). Trauma, dissociation, and personality.

18- Schore, A. N. (2003). Affect regulation and the repair of the self. New York: Norton.Van der Kolk, B. A. (2014). The body keeps the score: Brain, mind, and body in the healing of trauma. New York: Viking.

19- Wright, A. G. C., et al. (2009). Pathological personality development.

ملحق (1) مقياس الاستنزاف الانفعالي

ت	الفقرات					
.1	اشعر بان مشاعري مستنزفة نتيجة الضغوط اليومية					
.2	اجد\ نفسي منهمكا عاطفيا حتى في المواقف البسيطة					
.3	اشعر بانني فقدت حماسي الانفعالي تجاه كثير من الامور					
.4	اشعر بثقل عاطفي يجعل تعاملي مع الاخرين					
.5	أواجه صعوبة في استعادة توازني الانفعالي بعد المواقف المزعجة .					
.6	أشعران الضغوط اليومية تؤثر بشكل مباشر في حالتي العاطفية .					
.7	أواجه صعوبة في استعادة توازني الانفعالي بعد المواقف المزعجة.					
.8	أُشعر بانني استنفذ مشاعري بسرعة اثناء اليوم.					
.9	أشعر بانني غير قادر على الاستمرار في التفاعل العاطفي بنفس المستوى					
.10	اشعر بان طاقتي النفسية لا تكفي لمواجهة متطلبات الحياة					
.11	أجد صعوبة في التركيز بسبب الإرهاق النفسي					
.12	شعر بانني افتقر الى الدافعية لإنجاز مهامي					
.13	اشعر بان الضغوط تستنزف قدرتي على الاستمرار في العمل					
.14	احتاج الى جهد كبير للقيام بالأنشطة اليومية					
.15	اشعر بأنني أستنزف طاقتي بسرعة خلال اليوم.					
.16	أواجه صعوبة في الحفاظ على نشاطي لفترات طويلة					
.17	اشعر بان التعب النفسي يؤثر في أداءي اليومي					

.18	اشعر بان تفاعلي العاطفي مع الاخرين اصبح اقل من السابق					
.19	أجد صعوبة في اظهار مشاعري تجاه الاخرين					
.20	شعر بأن استجابتي للمواقف الانفعالية ضعفت					
.21	اميل إلى التجنب عند مواجهة مواقف تتطلب تفاعلًا عاطفيًا					
.22	أشعر بأنني أقل اهتمامًا بردود أفعالي الانفعالية					
.23	أجد صعوبة في التعاطف مع مشكلات الاخرين					
.24	اشعر بانني لا أتأثر بالمواقف كما كنت سابقا					
.25	الاحظ ان استجابتي الانفعالية أصبحت محدودة في كثر من المواقف					